مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٧، العدد ٣: ٢٠١٩.
Journal of University of Babylon for Humanities, Vol.(27), No.(3): 2019.

Al Fasila Al-Quraniea and its Impact on the Trans Formations of the Qur Anic Discourse in the Stories of Abraheem and Mousa (beace be ubon them)

Heba Kamel Khefeif **Aqeel Akmous Abed**
Dept. of Arabic/ College of Education/ Al-Qadisiya University
Hibakamel@yahoo.com **Alfaqeer70@yahoo.com**

Submission date: 3/6/2019 **Acceptance date**: 25/6/2019 **Publication date**: 4/7 /2019

Abstract

The idea of this research circles around discovering the role of "Quran Break" in changes of " Quranic dis course" in the story of probhet Ibrahim and Musus-beace be up on them- that is the holy Quran especially in its stories emphasihes on its systematic rytm ,If there is amusical rythm in the " Ayat evidences" them the exact pronounciation leads to an acontextual meaning and also leads to an accordance in rhythm. Thus, the variety in the " Break" cames for two purposes, first, the harmony in phonetics and rhythm for the pronounciations, the scond, meaning and context. Since the holy Quran doesnot focus on "break" in comparison to meaning and context , but it chooses the " break" with atteation to meaning and context the musical bell for bronaunciation and the endings and the whole atmosphere.

The plan of the research is concerned with "reduceness" of the quranic break and this has three points:-

First,coming and backing. Second, deletion, third, alteration between the noun and the verb.

Key words: alfasila –presentation and delay- delete

الفاصلة القرآنية وأثرها في تحولات الخطاب القرآني في قصتي إبراهيم وموسى (عليهما السلام)

هبة كامل خفيف **عقيل عكموش عبد**
قسم اللغة العربية/ كليّة التربية/ جامعة القادسية

الخلاصة

الحمدُ لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين.

أمّا بعدُ:

فتدور فكرة هذا البحث في الكشف عن أثر الفاصلة القرآنية في تحولات الخطاب القرآني في قصتي إبراهيم وموسى– عليهما السلام–، إذ أن القرآن الكريم لا سيما في قصصه يحرص على التقيد بنظامه الإيقاعي التنغيمي، فإذا كان هناك إيقاع موسيقي في الآيات فاللفظة المنتقاة تأتي لتؤدي معنى في السياق وتؤدي تناسباً في الإيقاع من دون أن يطغى هذا على ذاك، أو يخضع النظم للضرورات. وجاء التنوع في الفاصلة القرآنية مراعياً أمرين أحدهما؛ الانسجام الصوتي والإيقاعي للألفاظ، والآخر؛ المعنى والسياق، إذ لم يكن القرآن الكريم يعنى بالفاصلة على حساب المعنى أو السياق (مقتضى الحال) بل يختار الفاصلة مراعياً فيها المعنى والسياق والجرس الموسيقي للألفاظ ، وكذلك مراعيا فيها خواتم الآي، وجو السورة والمحيط الخارجي فيها.

أما خطة البحث فتضمنت توطئة في مصطلح الفاصلة القرآنية في القرآن الكريم ،وثلاث فقرات فكانت كالآتي:– أولاً:–التقديم والتأخير ثانياً:–الحذف ثالثاً:–التغاير بين الاسم والفعل

الكلمات الدالة: الفاصلة، التقديم والتأخير، الحذف

by University of Babylon is licensed under a Journal of University of Babylon for Humanities (JUBH)
Creative Commons Attribution 4.0 International License

١- توطئة// مصطلح الفاصلة القرآنية في القرآن الكريم

مصطلح الفاصلة في القرآن الكريم، يعني آخر كلمة في الآية، كالقافية في الشعر، وقرينة السجع.

وللفاصلة القرآنية دورٌ في الإيقاع ، والانسجام الصوتي في المقاطع و المعاني، هذا ما بينه الرماني في قوله: [[والفواصل بلاغة والأسجاع عيب، وذلك أن الفواصل تابعة للمعاني، وأما الأسجاع فالمعاني تابعة لها]] [٩٧:١] خلافا لأبي عمر الداني الذي عدها كلمة آخر الجملة. [٢: ٥٣/١]

وفرّق ابن سنان الخفاجي ((٤٦٦هـ)) بين أنواع الفواصل تفريقاً معنوياً في قوله:[[وأما الفواصل التيفي القرآن فإنهم سموها فواصل ولم يسموها أسجاعا، وفرقوا فقالوا:إن السجع هوالذي يقصد في نفسه ثم يحمل المعنى عليه، والفواصل التي تتبع المعاني ولا تكون مقصودة في أنفسها.... وهذا غيرصحيح، والذي يجب أن يحرر في ذلك أن يقال:أنالأسجاع حروف متماثلة في مقاطع الفصول على ما ذكرناه، والفواصل على ضربين، ضرب يكون سجعا، وهوما تماثلت حروفه في المقاطع، وضرب لايكون سجعا، وهوما تقاربت حروفه في المقاطع ولم تتماثل...فأما القرآن فلم يرد فيه إلاما هومن القسم المحمود، لعلّوه في الفصاحة وقد وردت فواصله متماثلة ومتقاربة]] [١٧٢:٣]

ويعلل ماذهب إليه العرب من تسمية كلٍّ ما في القرآن فواصل، وعدم تسميتها أسجاعاً، هو لتنزيه القرآن عن الوصف اللاحق بغيره من الكلام والمروي عن الكهنة وغيرهم.[١٧٤:٣]

وقد شبهت الفاصلة القرآنية بالقافية الشعرية كما في قول الجرجاني(٤٧٤ه): [[وإنما الفواصل في الآي كالقوافي في الشعر]]. [٣٨٧:٤]

ويذهب حازم القرطاجَنّي (٦٨٤ه) معللاً ما يجيء متماثلا وغيرمتماثل، إنّما هو تشويقٌ وإيلاعٌ واستلذاذ لما يُلقى، ونلتمس ذلك في قوله: [[وكيف يعاب السجع على الإطلاق وإنَّما نزل القرآنعلى أساليب الفصيح من كلام العرب، وإنّما لم يجئ على أسلوبٍ واحد؛ لأنه لا يحسن في الكلام جميعا أن يكون مستمراعلى نمط واحد،لما فيه من التكلف، ولما في الطبع من الملل عليه،ولأن الافتنان في ضروب الفصاحة أعلى من الاستمرارعلى ضرب واحد، فلهذا وردت بعض آي القرآن متماثلة المقاطع وبعضها غير متماثل]]. [٣٥١:٥]

أمّا القول في أنَّ الفاصلة القرآنية تُعَد رأس آية،فنبدأها بقول الزجاج((٣١١هـ)): [[ومعنى فاصلة رأسآية ليكون النظم على لفظ متسق، ويسمي أهل اللغة رؤوس الآي الفواصل، وأواخر الأبيات: القوافي]]. [١٢١/١:٦]، وإلى هذا ذهب أبن يعيش: (٦٤٣ه) بقوله: [[المراد بالفواصل: رؤوس الآي ومقاطع الكلام وذلك أنهم قد يطلبون منها التماثل كما يطلب في القوافي]].[٧٨/٧:٩]

ومنهم من فرق بينها وبين رؤوس الآي، وهذا ما نجده في قول أبي عمرالداني:[[أما الفاصلة فهيالكلام المنفصل مما بعده، والكلام المنفصل قديكون رأس آية وغيررأس، وكذلك الفواصل يكُنّ رؤوسآي وغيرها، وكل رأس آية فاصلة، وليس كل فاصلة رأس آية، فالفاصلة تعم النوعين وتجمع الضربين، ولأجل كون معنى الفاصلة هذا ذكرسيبويه في تمثيل القوافي ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾

[سورةهود:١٠٥] ﴿و مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ [سورةالكهف:٦٤] وهما غيررأس آيتين بإجماع مع ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ [سورةالفجر:٤] وهورأس آية باتفاق]]. [٢-١/٥٣-٥٤]

والفائدة من الفاصلة القرآنية أنها:[[تقععند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها، وهي الطريقةالتي يباين القرآن بها سائرالكلام، وتسمى فواصل؛ لأنه ينفصلعندها الكلامان، وذلك أن آخرالآية فصلبينها وبين مابعدها، ولم يسموها اسجاعاً]][٢-١/٥٤]

يقول الزركشي(٧٩٤هـ):[[واعلم أن إيقاع المناسبة في مقاطع الفواصل حيث تطرد متأكدٌ جدا ومؤثرٌفياعتدال نسق الكلام وحسن موقعه من النفس تأثيراًعظيماً،ولذلك خرج عن نظم الكلام لأجلها فيمواضع]].[٢:١/٦٠]

ولاتكاد تخلوا أي سورة من الإيقاع الموسيقي الذي تجلبه الفاصلة؛ ذلكلأن الفواصل تجمع حسن النظم مع عذوبة اللفظ وكثرة الفائدة وحسن الدلالة فتأتي كالعاقدة للمعاني.[٨:٥٩]

فجاء التنوع في الفاصلة في جميع سورالقرآن الكريم بصورةعامة وفي داخل السورة الواحدة بصورةخاصة، وهذا التنوع لايأتي إلا لغرض مقصود، واتمام المعاني حسب ما يقتضيه السياق فيالآية، فضلاًعن الأثرالصوتي والموسيقي في بناء الآية.

والذي يسهم في تحقيق هذه الفاصلة مستويات لغوية عدة منها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، إذ تؤدي دورا مهما في تشكيل التماسك النصيعبرانسجامه مع الأحداث والمشاهد المراد تصويرها،فيقوى الارتباط ويصيرالتأليف حاله حال البناء المحكم الأجزاء.[٩:٢٠٢٠]

وقد وجدنا خلال متابعة آيات قصتي إبراهيم وموسى(عليهما السلام) في مستوى التحول في فواصل آياتها القرآنية أن ذلك كان مراعاة لثلاثة أشياء:

اولاً:-التقديم والتأخير. ثانياً:-الحذف. ثالثاً:-التحول من صيغة الاسم إلى صيغة الفعل.

١-١:- التقديم والتأخير

أفاض العلماء من البلاغيين واللغويين والمفسرين الحديث عن ظاهرة التقديم والتأخيركونه بابا واسعا،وفي بحثناهذا سنقف على ظاهرة التقديم والتأخيرمن أجل الفاصلة القرآنية.

يقول الجرجاني(٤٧٤هـ) في بيان أهمية هذا الباب:[[هوبابٌ كثيرالفوائد،جمٌّ المحاسن،واسع التصرف،بعيدالغاية،لايزال يفترٌلك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة،ولاتزال ترى شعرا يروقك مسمعه،ويلطف لديك موقعه، ثم تنظرفتجد سبب أن راقك ولطفعندك،أن قُدم فيه شيء،وحوٌل اللفظ عن مكانٍ إلى مكان]].[٤-١٠٦]

وقد يكون التقديم للعناية والاهتمام،أويكون مراعاة للفاصلة ونظم الكلام،أوغيرذلك،ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى:﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[سورةالفاتحة:٥] فقدم المفعول به(إياك)على الفعل(نعبد)و(نستعين)، وفيهذا التقديم ذهب ابن الأثير إلى أنه لم يكن للاختصاص كما ذكرالزمخشري(٥٣٨هـ) وإنما كان مراعاة لنظم الكلام، ولعل أبن الأثير(٦٣٧هـ) كان مصيبا في قوله:وإنما قدم لمكان نظم الكلام. [١٠:٢/٢١٢] إلا أنه لم يلتفت إلى ما يؤديه معنى التقديم هذا من العناية والاختصاص كما ألتفت إليه الزمخشري بقوله [[وتقديم المفعول؛ لقصد الاختصاص]].[١١:١/١١٧] وعلى هذا يمكن قبول الوجهين فكان التقديم للاختصاص أولاً، وللعنايةبنظم الكلام ثانيا، ومن صورالتقديم والتأخيرمراعاة للفاصلة القرآنية:

ما جاء في قصة موسى(عليه‌السلام) في تسليم السحرة في ثلاث سور قرآنية، فقال سبحانه وتعالى في الأعراف:﴿وَ أُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (١٢٠) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢١) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ﴾ (سورة الاعراف:١٢٠-١٢٢)

وفي سورة الشعراء قال تعالى:﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (٤٦) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٧) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ (٤٨) ﴾ [سورة الشعراء:٤٦-٤٨]

أما في سورة طه فجاء على خلاف ذلك فقال سبحانه وتعالى:**﴿ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى (٧٠) ﴾** [سورة طه:٧٠]

والناظرفي السورالثلاث يلاحظ تحولاً في نسق الكلام وتركيبه، ففي سورتي الأعراف والشعراء جاء(موسى) مقدما على أخيه هارون-عليهما السلام-أما في سورة طه فالكلام غيرذلك، فجاء هارون مقدماعلى موسى، وفي هذا التحول ذهب العلماء والمفسرون مذاهب عدة، وتعددت الأقوال في تفسيرذلك، ومن تلك الأقوال: [١٢:٦٦٣-٦٦٤،١٣: ٤٤٣ ،٤:١٤/٣٦٥،١٥:٥٦٤-٥٦٥،١٦:١٦/٣٦٣]

أولا:-قدم (موسى) في الأعراف، وأُخر(هارون)؛ لأجل الفواصل والمحافظة على نظم الكلام فيالسورة، ولكون موسى هوالمنسوب إليه العصا التي ظهرمما ظهرمن الإعجاز فيها،وأُخر في سورة طه لنسق الكلام، فالنسق يسيرعلى وفق فاصلة واحدة فتعتمد تأخيرموسى وتقديمهارون، ومن آيات ذلك قوله تعالى: **﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى (١٢٩) ﴾** [سورة طه :١٢٩]، وكذلك ماجاء في قوله تعالى: **﴿أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى (٥٣).﴾** [سورة طه :٥٣]

ثانيا:- يحتمل أن يكون القولان من قائلين، نطقت طائفة بقولهم:رب موسى وهارون وطائفة أخرى نطقت: رب هارون وموسى، ولما اشتركوا في المعنى صح نسبة كلا القولين إلى الجميع.

ثالثاً:-قدم هارون لأنه أكبر سنا من موسى بثلاث سنين، أو للمبالغة فيالاحترازعن التوهم الباطل لفرعون قد ربي موسى، أوأنه رب جميع العالمين، فبدأوا بهارون ليزول تمويه فرعون إنه رب موسى، فيقول أنا ربيته، وقالوا: رب هارون وموسى وفي قولهم هذا تأكيد على أنهم آمنوا بربهما؛ لأنه كانيزعم بأنه رب العالمين.

ومن خلال النظرفي القصة نلاحظ أن هارون-عليه السلام أفصح لساناً من موسى-عليه السلام-نحوقوله تعالى:**﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ (٣٤)﴾** [سورة القصص:٣٤]

فضلاًعن ذلك أنّه كان وزيراً وتابعا لموسى،وأهمية موسى سابقة له-وأن موسى-عليه السلام-هوالموكل بأداء الرسالة، وهذه حقيقة لامراء فيها، والملاحظ على سورة الأعراف أن فاصلتها منتهية(بالواووالنون) وسورة الشعراء كذلك، بينما في سورة طه الفاصلة كانت(بالألف الممدودة والألف المقصورة)، وعد الزركشي التقديم والتأخيرالحاصل في السورالثلاث،رعاية للفواصل وحتى لايكونفي التأخيرإخلال بالتناسب فيقدم لمشاكلة الكلام. [١:٢/٥٣]

والناظرفي كتاب إعجاز القرآن للباقلاني يجد ردا منه على ماجاء به المفسرون من أقوال، من ذلك قوله:[[وأما ما ذكروه من تقديم موسى على هارون-عليهما السلام- في موضع وتأخيره عنه في موضع لمكان السجع وتساوي مقاطع الكلام، فليس بصحيح،لأن الفائدة عندنا غيرما ذكروه،وهي أن إعادة ذكرالقصة الواحدة بألفاظ مختلفة،تؤدي معنى واحدا،من الأمرالصعب،الذي

تظهربه الفصاحة، وتتبين به البلاغة،وأعيد كثير من القصص في مواضع (كثيرة) مختلفةعلى ترتيبات متفاوتة ونُبِّهوا بذلك علىعجزهمعن الإتيان بمثله مبتدأً ومكررا...فعلى هذا يكون المقصد- بتقديم بعض الكلمات وتأخيرها-إظهارالإعجازعلى الطريقين جميعا،من دون السجع الذي توهموه]].[١٧٩:١٨،٩٤-٩٣:١٧]

ومععدم إنكار ما ذهب إليه الباقلاني يمكن القول: إن التحول في هذه السورقد جاء لغايةٍ أخرى؛ رعاية للفاصلة القرآنية أولا، وللمعنى الذي اقتضاه السياق ثانيا، فالقرآنالكريم لايراعي جانب اللفظ وحده،أي لم يفعل ذلك للانسجام الموسيقي وحده؛ بل راعى التعبيروالمعنى، فإنه لولم يكن الجانب الموسيقي مراعًى في ذلك لاقتضاه الكلام من جهة أخرى، فهو لم يختم آيات السورالثلاث بكلمة هارون أو موسىللانسجام الموسيقي وحده، بل اقتضاه المعنى الذي تضمنه السياق وهذا يكونغاية الإعجازالقرآني، ونهاية الحسن في الكلام. [١٧٨:١٨، ٢١٨:١٩]

ومن المحدثين الدكتورفاضل السامرائي إذ أرجع هذا التقديم والتأخير في القصة إلىعدة أسباب، من خلال النظر في سياق الآيات القرآنية والجوالمحيط بها، وقد أمعنا النظرفيهذه الأسباب ورأيناها الأقرب صحة في تأويل هذا التقديم، منها:[٢٢٣-٢٢١:١٩]

-إن ذكر(هارون) تكررفي سورة طه كثيرا، وقد جعله الله سبحانه وتعالى شريكا لموسى في تبليغ رسالته، في حين لم يرد في سورة الشعراء والأعراف إلا قليلا، ومن ذلك قوله تعالى:**﴿ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي (٢٩) هَارُونَ أَخِي (٣٠) اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (٣١) وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي (٣٢) ﴾** [سورة طه:٢٩-٣٢]

-كذلك أمرهما معا في قوله تعالى: **﴿اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي (٤٢) ﴾** [سورة طه:٤٢]

-كررأمرالذهاب عليهما معاً نحو قوله تعالى: **﴿اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (٤٣) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى (٤٤) ﴾** [سورة طه:٤٣-٤٤]

-وطمأنهما الله معاً في قوله تعالى: **﴿ قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى (٤٦) ﴾** (سورة طه:٤٦)

-وأمرهما معاً في قوله تعالى: **﴿ فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى (٤٧) ﴾** [سورة طه:٤٧]

- وخاطبهما فرعون معاً ونسب السحرإليهما معاً في قوله **﴿ قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى (٤٩) ﴾** [سورة طه:٤٩]

وقوله تعالى: **﴿قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى (٦٣) ﴾** [سورةطه :٦٣]

فالخطاب كان موجهاً في سورة طه إلى موسى وهارون معاً،أما في سورة الأعراف والشعراء فكان موجهاً إلى موسى وحده **﴿قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى (٤٩) ﴾** [سورة طه:٤٩] ونسب السحرلموسى أيضاً دونهارون إلى جانب الخوف ذكر في آيات طه لموسى فقط،ولم يذكرحالة الخوف هذه فيالأعرافوالشعراء وعلى هذا يرى الدكتورفاضل السامرائي أن الفاصلة لم تكن لوحدها السبب في تقديم موسىعلى هارون في الشعراء،وتأخيره في طه، وإنما كان نتيجة لما يقتضيه السياق بأن جميع جوانب القوة والكمال في موسى ذكرت في الشعراء ولم تذكرحالة الضعف البشري الذي اعتراه علىعكس سورة طه فإنه ذكرالخوف والقلق الكامن في نفسه.[٢٢٣:١٩]

ويرى باحث معاصرأنّ التقديم الحاصل في سورة طه،جاء بالإضافة إلى رعاية الفاصلة القرآنية،حسب ما يقتضيه السياق،إلا أنّه ذهب غير ما ذهب إليه السابقون في توجيه هذا التقديم فنظرمن جهةأخرى إلى تلك السورفيرى أنه حصل تقديم في الآية،لأن سياق النص الداخلي أوحى بذلك، فذهب إلىأن الضمير(الهاء) في قوله(له) في الآية: ﴿ **قَالَ آَمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آَذَنَ لَكُمْ (٧١)**﴾ [سورة طه:٧١] يعود على أقرب مذكور، لهذا لم يقل: برب هارون وموسى،لأن الضمير– في هذه الحالة– يرجع إلىهارون والمراد موسى، فلهذا كان لابد من إقامة السياق من الترتيب الذي عليه الآية : ﴿**آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ**﴾ [سورة طه: ٧٠] وأما الفاصلة– فلأن رؤوس الآيات في السورة جاءت فيالأغلب الأعم بألف المدالمقصورة أوالممدودة،فجاءت مناسبة.[٨:٩٦–٩٧]

ولايمكن التسليم بما ذكره من رأي؛لأننا نجد أن الآية التي استعان بها في توجيه المعنى في سورة طه، نحو قولهتعالى: ﴿ **قَالَ آَمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آَذَنَ لَكُمْ (٧١)** ﴾ .(طه:٧١) قد وجدت أيضاً في سورة الشعراء مباشرة بعد قوله تعالى ﴿ **قَالَ آَمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آَذَنَ لَكُمْ** ﴾ (الشعراء:٤٩) وهنا لا يمكن أن يعود الضمير مرة على موسى وأخرى على هارون، حملاًعلىعودة الأقرب كما يرى الباحث.

ويمكن القول أن التقديم والتأخيرالحاصل في السورالثلاث كان رعاية الفاصلة وما يقتضيه السياق القرآني،فأماالفاصلة فلأن فواصل الآيات في سورة طه منتهية بالألف الممدودة والألف المقصورة في أغلبها فجاء هنا مناسباللفاصلة، وأما السياق فلأن موسى–عليه السلام– أتضحت معالم الخوف لديه بمفرده في سورة طه،على خلافالسورتين المذكورتين آنفاً، فإن الخوف بدا عليهما معاً ولم يكن متمكناً في نفس موسى بمفرده،لذا أظهرأمامهم القوة ولم يأخذ منه الخوف مأخذا، كما في سورة طه نحو قوله تعالى: ﴿**فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى (٦٧)** ﴾ [سورة طه:٦٧] بخلاف ماجاء في سورة الشعراء نحو قوله تعالى:﴿ **قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ (٤٣)**﴾ [سورة الشعراء:٤٣]

فهنا كل معالم القوة والكمال اجتمعت في موسى، حتىعندما ألقوا لم يوضح لنا السياق ذلك الخوفالذي في سورة طه عليه، لذلك قدم عليه هارون–عليه السلام.

ومن التقديم أيضا ما جاء في قصة موسى–عليه السلام–نحو قوله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى (٦٧) ﴾ [سورة طه:٦٧] فحصل في هذه الآية تحول في ترتيب جملها؛ إذ إن الأصل في الكلام،أنيتصل الفعل بفاعله ويؤخر المفعول، وهذا ما جرى في النحوالعربي، وخلاف ذلك يعدُّ خروجاً عن النسق المألوف، وثمة دلالة تختبئ خلفهذا التحول، فتقديرالكلام أوجس موسى في نفسه خيفة، وإنما قدم متعلق المفعول عليه وأخر الفاعل وهو موسى لأجل رعاية الفاصلة فيكون في ذلك قصدٌ لتحسين نظم الكلام.[٢:١٠،٦٢/١:٢،٢١٣/٢:١٦،٦٥٠/٣]

وعدّه العلوي (٧٠٥هـ) من باب الاختصاص والتشاكل لرؤوس الآي ومراعاة لحسنالنظم، ونلحظ هذامن قوله:[[أنه إنما قدم من أجل المشاكلة لرؤوس الآي، ومراعاة حسن الانتظام واتفاق أعجازالكلمالسجعية.... والمختارعندنا أنه لامنافاة بين الأمرين فيجوزأن يكون التقديم من أجل الاختصاص، والتشاكل، فيكون في التقديم مراعاة لجانب اللفظ والمعنى جميعا، فالاختصاص أمرمعنوي، والتشاكل أمر لفظي، وعلى هذا ورد قوله تعالى:﴿ **فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى(٦٧)** ﴾ [سورة طه:٦٧] [٢٠:٢/٣٨]

وذهب الزركشي إلى أن هذا التقديم كان رعاية للفاصلة، إلاأنَّه أضاف حكمة أخرى لتأخيرموسى فيهذه الآية في قوله:[[لأنَّ أصل الكلام أن يتصل الفعل بفاعله ويؤخرالمفعول، لكن

أخّر الفاعل، وهو موسىلأجل رعاية الفاصلة، قلت للتأخير حكمة أخرى وهي أن النفس تتشوق لفاعل أوجس،فإذا جاء بعد أنأُخر وقع بموقع]]. (٢-/٦٢) وجعل سبب تقديم(في نفسه) في الآية حتى لايكون إخلال بالتناسب،إي[[أن يكون في التأخير إخلال بالتناسب،فيقدم لمشاكلة الكلام ولرعاية الفواصل....فإنه لوأُخر(في نفسه)عن موسى فات تناسب الفواصل لأن قبله ﴿ **يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى (٦٦)** ﴾ [سورة طه٦٦] وبعده ﴿ **إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى (٦٨)** ﴾ [سورة طه:٦٨]. [٢-٣/٢٣٤،٢١::٢١٨]

وأرجع إبراهيم أنيس هذا التأخير إلى الفاصلة القرآنية، في قوله:[[ولانجدعنتا أومشقة حيث نذكرأننظام الفواصل القرآنية والحرص على موسيقاها هو الذي تطلب تأخير الفاعل في الآية الأولى]].[٢٤٥:٢١]

وما جاء به د.إبراهيم أنيس أنتقده أحد الباحثين المعاصرين في قوله:[[ومن الغريب ما وقع فيه إبراهيمأنيس من وهم،مع فضله ودقة بحوثه اللغوية،إذ حمل التقديم والتأخيرفيالآية التي أوردنا على رعايةالفاصلة،دون الالتفات لأي ملحظ بلاغي معنوي]].[٣٦٢:٢٢] بالإضافة إلى أنه يرى أنَّ ما ذهب إليه المفسرون والبلاغيون والمؤلفون فيعلوم القرآن فيه كثيرٌ منالمبالغة والوهم في إرجاع كل ما يكون خلافا للقاعدة إلى الفاصلة القرآنية، وإنهذا الوهم قد وصل إلى حد تجاوزالمعقول،على نحو إرجاعهم تأخيرموسى في هذه الآية للفاصلة،ولأجل الأسجاع الموسيقية وأوضح ذلك الوهم بأنه حصيلة الفصام بين علم البلاغة والنحو،فأنه السبب في أن يحملوا القرآن على القواعد المرسومة التي وضعوها ابتداءً، دون الالتفات إلى الوجوه البلاغية، وكان عليهم أن يستقواهذه القواعد من القرآن الكريم قبل كل شيء مع ملاحظتهم للوجوه البلاغية المتعلقة بالتعبير،ويرى أن ماذهبوا إليه في هذا التقديم ليس لزاماً على كل حال بل هو متوقف على المعنى الذي في نفس المتلقيوهذا الترتيب ينعكس لهدف معنوي ألا وهو الاختصاص والاهتمام..[٣٦١:٢٢-٣٦٢]

وفيما ذكره الباحث نظر! إذ لا يمكن التحامل على ما ذكره الأسلاف بهذه النبرة الشديدة؛ لأنهم وإنالتفتوا إلى الجانب اللفظي الشكلي، فهذا لايلغي كونهم أمعنوا النظر في الجانب المعنوي عند اختياركلمفردة في السياق. من هنا يمكن القول إنّ التقديم والتأخيرفيهذه الآية، كان لأمرين:

الأول: معنوي، بأنه قدم (الخيفة) على موسى؛لأنها الهاجس الذي أحس به وأضمره في نفسه حين خيل إليه أن حبال السحرة وعصيهم تسعى نتيجة لسحرهم الذي سحروا به أعين الناس فأصبح الجومخيفاً وأثار الرعب والدهشة في النفس، فضلاً عن أنّ هذا التقديم يتفق مع اختيار المفردة القرآنية بدقة متناهية، فلعل(أوجس) ناسب تقديم الخيفة على فاعله لتمام معنى هذا التوجس ومع تحقيق الغرضالمعنوي يتحقق **الأمرالثاني**، فيالتناسب والانسجام الموسيقي بين الفواصل القرآنية لسورة طه.

ومن التقديم ايضا ما جاء في سورة النجم من تقديم صحف موسىعلى صحف إبراهيم نحو قوله تعالى: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى (٣٦) وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى (٣٧)﴾ [سورة النجم:٣٦-٣٧]

بينما في سورة الأعلى جاءتعلى الترتيب المألوف بالإتيان بالأقدم ثم المتأخر زماناً نحوقوله تعالى:﴿**إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى (١٨) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى (١٩)** ﴾[سورة الأعلى:١٨-١٩]

ففي سورة النجم جاء على خلاف ماهو مألوف،فقدّم ما كان متأخراً في الزمان، وهو(موسى–عليهالسلام–)على ماهوأسبق زماناً منه، وهو(إبراهيم–عليهالسلام–). وفي بيان هذا التقديم ذهب العلماءوالمفسرون إلى أمورعدة منها:–

– تقديم صحف موسىعلى صحف إبراهيم؛ لأنها اشتهرت بسعة ما فيها من الهدى والشريعة وأما صحف إبراهيم فكان المأثورمنها أشياء قليلة؛ وقدرت بعشرة صحف، أي مقدارعشر ورقات بالخط القديم، بحيث يكون مجموع صحف إبراهيم بمقدار أربعين آية. [٣٤١/٣:١٥، ١٣٠/٢٧:١٦]

– ومنهم من ذهب إلى أن التقديم هنا كان مراعاة لأمرين:

الأول:أنه في الاحتجاج عليهم بالشرك،ولكون صحف موسى كانت أكثر انتشاراواشتهارا من صحفإبراهيم، **والثاني:**مراعاة لرؤوس الآي. [٢٣٩/٣:٢]

ومنهم من أرجعهذا التقديم والتأخيرإلى سياق السورتين،قال الرازي(٦٠٤ه) في معرض حديثه عنفائدة هذا التقديم في تفسيره لهذهالآية:[[قدم موسىههنا ولم يقل كما قال في **﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (١) ﴾** [الاعلى:١] فهل فيه فائدة؟ نقول مثل هذا في كلام الفصحاءلايطلب له فائدة، بل التقديم والتأخير سواء في كلامهم فيصح أن يقتصرعلى هذا الجواب]].[١٤/٢٩:٢٣]

وبعد ذلك ذهب إلى ما يمكن القول فيه إن الذكر في سورة الأعلى قد يكون لمجرد الإخباروالإنذار، وفي سورة النجم يكون لبيان انتفاء الأعذار،فذكرهناك على ترتيب الوجود صحف إبراهيم قبل صحف موسى في الإنزال، وأما هنا فالكلام مع أهل الكتاب وهم اليهود ولذلك قدم كتابهم (صحف موسى) وإذا كان الخطاب شاملاً وعاماً فصحف موسى–عليه السلام– كانت كثيرة الوجود، فكأنه قيل لهمانظروا فيها، تعلموا أن الرسالة حق،وأرسل قبل موسى رسل والتوحيد والصدق والحشر واقع فلماكانت صحف موسى كثيرة الوجود،قدمها وأما صحف إبراهيم فكانت بعيدة وكانت المواعظ فيها غيرمنتشرة فيما بينهم كصحف موسى فأخّرذكرها،وأما في سورة الأعلى فإن ذكرموسى تأخر،لكونه كثيرا ماذكر؛ ولأنه المبتلى أكثرالأمر بمن حوله–وهم كانوا يهودا– بينما كان المشركون يعظمونإبراهيم–عليه السلام– لكونه أباهم. [١٤/٢٩:٢٣]

وأضاف أبن عاشور(١٩٧٣)،أن تأخيرذكر صحف إبراهيم ليكون ما بعدها هنا جامعا لما احتوت عليه صحف إبراهيم فتكون صحف إبراهيم هي الكلمات التي أبتلى الله بها إبراهيم المذكورة في سورةالبقرة: **﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (١٢٤) ﴾** [سورة البقرة:١٢٤]

أي بمن آمن به ،ويكون قوله هنا بلغهن إلى قومه و(الذي وفى) في معنى قوله (فأتمَّهُنَّ) في سورةالبقرة، ويرى في تقديم صحف إبراهيم على موسى في سورة الأعلى مراعاة لوقوعهما بدلاًمنالصحف الأولى فقدم في الذكر أقدمها.[١٣٠/٢٧:١٦] ونستخلص من هذه الآراء أمرين في هذا التقديم:

الأول: من جهة السياق القرآني والجوالمحيط بالسورة، فسياق سورة النجم يشيرإلىأن صحف موسىأكثرانتشارا من صحف إبراهيم، ولكون الحديث فيها يخص انتفاء الأعذار، والحثعلى الطاعة بالإضافة إلى قرب عهد موسى منعهده–عليه السلام–إذا ما قيس بعهدإبراهيم–عليه السلام– فضلًاعنأن اليهود وهم أتباع موسى كانوا ممن خوطبوا بالدعوةا لإسلامية إليهم، ودعوا

إلىاعتناقها وأضفإليهم أنهم أشد المعارضين لهذه الدعوة قال تعالى: ﴿ **لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (٨٢)**﴾ [سورة المائدة:٨٢]

لذلك كانت الإشارة ههنا إلى صحف موسى(عليه السلام) قبل صحف إبراهيم(عليه السلام)، بخلاف ماورد في سياق سورة الأعلى؛ لأنّ ذكره بصورة متسلسلة ومرتبة زمنيا، إذ ذكر إبراهيم أولاً كونه الأقدم وأخّر موسى، وكان سياقها سياق الإخبار والإنذار وحسب.

والثاني:هو لرعاية الفاصلة القرآنية بالإضافة إلى المعنى السياقي الذي أقتضى ذلك، وبتحقيق الغرضالمعنوي المراد تأديته في هذا التقديم تحقق التناسق والانسجام الموسيقي للفواصل القرآنية.

ثانياً:- الحذف: للحذف أهمية قصوى في تحقيق الانسجام الصوتي والإيقاع الموسيقي الذي تتطلبه الفاصلة القرآنية، وفي الوقت ذاته يؤدي الغرض الدلالي المقصود من بناء الآية،ومن هذا الحذف:

أ:-حذف الياء:- نسب الخليل(١٧٥ه) هذا الحذف(حذف الياء) إلى العرب من دون ان يصرِّح بموقع هذا الحذف،إلاأنهقد يفهم منه أن هذا الحذف يصيب الفواصل والقوافي في قوله:[[والعرب ربما حذفوا الياء من قولهم:لاأدرِ،في موضع لاأدري، يكتفون بالكسرة فيها كقولالله-جل وعز-- ﴿ **وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ**﴾ [سورة الفجر:٤] والأصل:يسري]]. [٢٤:٨/٥٨-٥٩]

وأول منأشار إلى حذف الياء في الفواصل والقوافي سيبويه(١٨٠ه) في قوله:[[وجميع ما لايحذف فيالكلام وما يختار فيه أن لا يحذف،يحذف فيالفواصل والقوافي فالفواصل قول الله- عزوجل-:﴿ **وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ**﴾ [- سورة الفجر:٤] و﴿**مَا كُنَّا نَبْغِ** ﴾ [-سورة الكهف٦٤] ﴿**ويَوْمَ التَّنَادِ** ﴾ [سورةغافر:٣٢] و ﴿ **الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ** ﴾ [سورة الرعد:٩]. [٢٥:٤/١٨٤-١٨٥]

وذكر أبو بكرالأنباري(٣٢٨ه) أنَّ القُرّاء اختلفوا في الياءات المحذوفة من رؤوس الآي كقوله: ﴿**وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ** (٤٠) [سورة البقرة:٤٠] و ﴿**وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ** (٤١)﴾ [سورة البقرة:٤١]، فقال:[[فكان القراءأجمعون يحذفونها في الوصل والوقف إلا عيسى بن عمر فإنَّه كان يحذفها في الوقف ويثبتها فيالوصل]]. [٢٦:١/٢٥٧] ثم بيَّنَ الحجج التي أتخذها انصار الحذف في الوصل والوقف ومنها:[٢٦: ١/ ٢٥٨-٢٥٩]

-أن رؤوس الآيات فصل بينها وبين ما بعدها واحتجوا بحديث ورد عن الرسول (عليه أفصلالصلاة وأتم التسليم) بأنَّه (صلىاللهعليه وآله وسلم) كان إذ قرأ قطع آية آية وكذلك ذهبوا إلى أن رؤوس الآياتفصل بينها وبين مابعدها كما أن آخرالبيت فصل، فحذفت من رؤوس الآيات كما تحذف من أواخرالأبيات.

-وحجة من أثبتها في الوصل وحذفها فيالوقف قولهم: [[أثبتناها في الوصل؛لأن إثباتهاهوالأصل؛لأنهاياء الإضافة،وحذفناها في الوقف أتباعا للمصحف]].[٢٦-١/٢٦٠]

وحجة من أثبتها وقفا ووصلا أنه أخرجه على الأصل، وهو رأي ابن كثير ويعقوب،وأما الباقون وهم:ابن عامر وعاصم وخلف فقاعدتهما الحذف في الحالين.[٢٧:٢ /١٨٢]

وعلل أبوعلي الفارسي(٣٧٧ه) كثرة الحذف في الفواصل في قوله :[[وإنما خُصَّ القوافي والفواصل بالحذف في أكثر الأمر،لأنّها ممايوقف عليها والوقف موضع تغيير فَجُعِل التغييرفيهالحذف،كما جُعِل التغييرفيه الإبدال وتخفيف التضعيف، ونحو ذلك مما يلحق الوقف من التغيير]]. [٢٨: ٣/٢٢١]

ومن مواطن حذف الياء رعاية للفاصلة القرآنية ماجاء في قصة سيدنا إبراهيم–عليه السلام– في دعوته لأبيه وقومه إلى عبادة الله الواحد الأحد وترك عبادة الأصنام، قوله تعالى:**﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ (٧٨) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (٧٩) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (٨٠) وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ (٨١)﴾** [الشعراء:٧٨–٨١]

فهذه الآيات تمثل الحوار.الذي دار بين إبراهيم –عليه السلام– وأبيه وقومه،وكانت بدايتها توجيه سؤال من قبل سيدنا إبراهيم–عليه السلام–إليهم عن ماهية معبوداتهم، وتعقبها إجابتهم التي اتضح منخلالهاعجزهمعن مجادلة سيدنا إبراهيم–عليه السلام–فسلكوا فيها سبيلاً آخرفي كلامهم مع سيدناإبراهيم نحو قوله تعالى:- **﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ (٧٠) قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ (٧١) قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ (٧٢) أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ (٧٣) قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آَبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ (٧٤) ﴾** [الشعراء:٧٠–٧٤]

ومن خلال هذه المحاورة فيما بينهم أثبت لهم سيدنا إبراهيم–عليه السلام– حقيقة معبوداتهم، وأظهر بعد ذلك ولايته لرب العالمين وأخذ بالثناءعلى مولاه ببعض ما أفاضعليه من النعم التي تستوجب تخصيص العبادة له– عزوجل– وتبين لهم قدرة الله المطلقة على ما يريد.

والملاحظ على ماجاء فيالآية الكريمة على لسان سيدنا إبراهيم–عليه السلام–تنوع فيالأسلوب وفيذكرالأفعال،فأنّه ذكربعض الأفعال دون حذف الياء وبعضها قد حذفت منها،ولعل الحذف فيها يخبئ لناغرضاً لفظياً،توجبه الفاصلة القرآنية التي ذَكَرَتْ فيها تلك الآيات ذات الأفعال المحذوفة الياء من أجلمراعاتها، وهذه الأفعال:(يهدينِ، يسقينِ، يشفينِ، يُحيينِ).

فيرى بعض المفسرين أن حذف ياء المتكلم في هذه الأفعال كان طلباً للتخفيف، ولرعاية الانسجام وللمحافظة على حرف القافية مع الفواصل التي سبقت هذه الفاصلة نحو(الأقدمون، تعبدون، الدين) فأكثرفواصل سورة الشعراء بالنون الساكنة،والدليل على أنَّ للوقف على رؤوس الآيات وطلبالانسجام الصوتي والتناسب فيها أثراً علىعدم اثبات هذه الياء، وعلى أن ذاك الحذف إنَّماهوصدىلسقوطها في النطق، ما جاء في حشوهذه الآيات من أفعال مثبتة الياءعلىنحو(خلقني، يطعمني، يميتني). [٢٩: ١٠٥، ١٦ :١٩/١٤٤، ٣٠ :٥٥–٦٥،٣١: ٢٨٩]

إلا أنّ الفراء قد أرجع ذلك الحذف إلىعادة العرب في قوله:[[إنما استجازوا حذف الياء لأن كسرة النون تدل عليها، وليست تهيب العرب حذف الياء من آخرالكلام إذا كان ما قبلها مكسوراً]].[١:٣٢/٩٠]

وذهب فيغيرموضع إلى أنَّ العرب قد تثبت الياء مرة وتحذفها مرة أخرى بقوله:[[فمن حذفها أكتفى بالكسرة التي قبلها دليلاً عليها.وذلك أنها كالصلة، إذ سكنت وهي في آخرالحروف واستثقلت فحذفت،ومنأتمّها فهوالبناء والأصل.ويفعلون ذلك في الياء وإن لم يكن قبلها نون]]. [٣٢–١/٢٠٠–٢٠١]

ويتفق القرطبي(٦٧١هـ) مع ماذهب إليه المفسرون بأن الحذف الحاصل في هذه الأفعال حذفٌ حسنٌلتتفق رؤوس الآي كلها، وأشارأيضاً إلى أن أبن أبي اسحاق على جلالته ومحله في العربية قد قرأهابالياء،معللا ذلك بأن الياء اسمٌ ودخول النون عليه كان لعلة. [٣٣:٣/٨٤، ٣٤:١٦/٤٠]

ومن حذف الياء أيضا قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ (٢٦) إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ (٢٧)**﴾ [سورة الزخرف :٢٦-٢٧]

فحذفت ياء المتكلم من الفعل(يهدين)، طلبا للتناسب والتشكّيل اللفظي الذي بنيت عليه فواصل سورة الزخرف، وتراوحت تلك الفواصل بين الواو والنون تارة، وبين الياء والميم تارة أخرى ومما يدلُّعلىأنّ الحذفهنا كان رعاية للفاصلة القرآنية ماجاء في قوله تعالى: ﴿ **وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ (٢٢)** ﴾ [سورة القصص :٢٢]

فالفعل(يهديني) أُثبتَتْ فيه الياء، في أثناء درج الكلام، وفي هذا دليلٌ واضحٌ على أنَّ للفاصلة القرآنيةدوراً بارزاً في هذا التحول، فتحذف هذه الياءات؛ حتىلايختل التناسب والتشاكل في الانسجامالموسيقي الذي بنيت عليه فواصل السور.

ومن مواطن هذا التحول أيضا ما جاءعلى لسان سيدنا موسى-عليه السلام-قوله تعالى: ﴿ **قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ (٣٣) وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ (٣٤)** ﴾[سورة القصص:٣٣-٣٤] وكذلك قوله تعالى: ﴿**قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ (١٢)** ﴾ [سورة الشعراء:٢١]

فالفعلان (يقتلون، ويكذبون) فيالآيات الثلاث حذفت ياء المتكلم منهما وفيهذا تحولٌ واضحٌ،إذ كان الأصل يقتضي ثبوت الياء فيهما،إلّا أن المتتبع لفواصل سورة القصص يجدها منتهية بالواو والنون،ومن أجل التناسبوالتناسق الموسيقي، الذي تحدثه هذه الفاصلة التنغيمية حذفت ياء المتكلم منهما رعاية للفاصلة القرآنية[٤٥٧/١:١٧]

ومثله ماجاء في قوله تعالى: ﴿ **يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (٤٠) وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ (٤١)** ﴾ [سورةالبقرة:٤٠-٤١]

فحذفت ياء المتكلم من الفعلين(اتقونِ)و(ارهبونِ) لرعاية التناسب في فواصل سورة البقرة لأنها مبنية على فاصلةتتراوح بين الياء والنون تارةً وبين الواو والنون تارة أخرى. [٤٥٧/١:١٧]

أمّا حذف الياء من الأسماء، فمنه قوله تعالى: ﴿**وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ (٣٠) مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ (٣١) وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ (٣٢)** ﴾ [سورةغافر:٣٠-٣٢]

فحذفت الياء من كلمة (التنادي) للوقف وطلب التناسب حتى تتناسب وتتناسق موسيقا مع فواصل السورة السابقة (الرشاد، الأحزاب،العباد) واللاحقة لها(هاد).[٢٩:٣٣]

وقرأ ابن كثير بإثبات الياء في(التنادي،التلاقي) في الوصل والوقف وحذفها الباقون وصلا ووقفا ويرى أبوعلي الفارسي في ياء(**يومالتنـــاد**):[[فأنه إذا كان فاصلة حسُن الحذف كما حسن القافية...وما كان كلاما تاماً، ولم يكن فاصلة،فإنه يُشبَّه بها،وكذلك إذا كان ما قبلها كسرة، والآخرياءً، والإثبات حسنٌكما كان الحذف كذلك،وكذلك هو في القوافي]].[٣٣-٦/١٠٥]

وقد التفت إلى هذا الأسلوب أبو منصور الثعالبي (٤٢٩هـ أو٤٣٠هـ) وأطلق عليه اسم (حفظ التوازن)فيقوله:[[العرب تزيد وتحذف حفظا للتوازن، وإيثارا له]] [٣٤٣:٣٥] وهذايعني أنّ حذف الصوت من الأسماء في آخر الفاصلة،لا تختلف علله عن الحذف في الأفعال.

ب:-حذف المفعول:-

ومنه ما جاء على لسان سيدنا إبراهيم-عليه السلام- في حواره مع أبيه وقومه،وإثباته لهم حقيقة معبوداتهم قوله تعالى:﴿**قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ (٧٢) أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ (٧٣)**﴾ [سورةالشعراء:٧٢-٧٣] واللافت للنظرأن مفعول(النفع،) قد ذكرفي سياق الآية(ينفعونكم) ولم يذكرمفعول الضر،وفي هذاالتحول دلالة توحي بأمرين:الأمرالأول: وهوالشكل الظاهري اللفظي ليتناسب الكلام وينسجم مع فواصل الآي، والآخر:المعنوي ويدلعليه السياق من خلال الإمعان في النظرلمعنى(النفع) و(الضر) وما يتضمنان من دلالات،فأن كلمة النفع جاءت فيالآية خاصة بالمخاطبين، وهم قوم إبراهيم-عليهالسلام-بينما جاءت لفظة الضرمطلقة من دون ذكرالمفعول؛لأن الإنسان لايريد الضرر لنفسه،ولهذاخوطبوا بالنفع فقيل:(ينفعونكم) ولم يخاطبوا بالضر، وفي ترك المفعول في(يضرون) دلالة على العموم، فهم لايضرونهم،ولايضرون غيرهم،إضافة إلى مراعاة الفاصلة القرآنية.[٣٦:٤/٢١٨،٣٢-٦١]

يقول د.فاضل السامرائي:[[وقد تظن أنّه إنما فعل ذلك لفواصل الآي، ولاشك أنَّه لوذكرالمفعول به لمتنسجم الفاصلة مع فواصل الآي، ولكن الحذف اقتضاه المعنىأيضا فقد ذكر مفعول النفع فقال(ينفعونكم)؛لأنهم يريدون النفع لأنفسهم وأطلق الضرلسببين؛الأول: إن الإنسان لايريد الضرر لنفسهوإنما يريده لعدوه، والآخر:أن الإنسان يخشى من يستطيع أن يلحق به الضرر..ولوذكر المفعول بهفقال(أويضرونكم) لما أفاد هذين المعنيين،فأنظر كيفأن الإطلاق فيالضراقتضاه المعنى علاوة علىالفاصلة؟]].[٢٠-٢١٩]

ومنه أيضا ماجاء في قوله تعالى: ﴿ **وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى (٧٩)** ﴾ [سورة طه:٧٩] فحذف المفعول به منالفعل(هَدى)، والتقدير:(وماهَداهم)، فتحول عن ذكر المفعول في هذهالآية لأمرين؛الأول:رعايةً للفاصلة القرآنية؛ ذلك كماهو معروف أن سورة طه ذات فواصل منتهية بالألف الممدودة، والألفالمقصورة، والآخر:رعاية للمعنى؛لأنه بعدم ذكره للمفعول أفاد العموم، ومعنى ذلك أن فرعون لميتصف بالهداية إطلاقا، فهو لم يهدِ قومه ولم يهدِ غيرهم،ولوذكرمفعولالهدى،يكون فيه معنى أنَّهه دَى أقواماً غيرقومه وفي هذا دليل على أنَّ فرعون لم يتصف بالهداية البتة. [٣٧:٢:٣٩]

ثالثاً:-التحول من صيغة الاسم إلى الفعل:

وقد جاء منه ما ذُكرعلى لسان السحرة، عندما خيروا موسى-عليه السلام-بالإلقاء نحوقوله تعالى: ﴿**قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ (١١٥)** ﴾ [سورةالأعراف:١١٥]

فجاء قولهم بصيغة الاسم(الملقين) في حين جاءوا بصيغة الفعل(ألقى) في غيرسورة،والموقف نفسهنحو قوله تعالى: ﴿ **قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى(٦٥)**﴾[سورة طه:٦٥]

وهنا يتضح أنهم قدموا موسى-عليه السلام-عليهم في الإلقاء. وقد ذهب الزمخشري، إلى أنهذا التقديم كان رعاية منهم لحسنالأدب مع موسى-عليه السلام-وقال أهل التصوف: لما راعوا بقولهم هذا الأدب،لاجرم أن الله رزقهم الإيمان بسرعة ثم بعد ذلك أبدوا رغبتهم بأن يكون الإلقاء من جانبهم.[٤٨٧/٢:١٢]

وفي هذا نظر! كيف كان ذلك التقديم لتأدبهم مع موسى،وهم بالأصل لايؤمنون به؟! فالذي يُلمَح أنّ ذلكالتقديم جاء لإظهارجلادتهم ولثقتهم بمقدرتهم وإنهم الغالبون بأي شكل من الأشكال، ودليل وجه التخيير، أنّ التقدّم في التخيلات والشعوذة أنجح للبادي؛لأن بديهتها تمضي بالنفوس وتستقرفيها، وجاءوا بجانبهم بكلام يسترهب موسى إذ أكدوا كلامهم بالضمير(أن نكون نحن الملقين)، من أجل استضعافنفسه واسترهابها، فيكون الأمران سواء عندهم إلا أن سبحانه وتعالى أمدّه بالقوّة، ومنحه الثقة بغلبتهم فكان جوابه لهم﴿**ألقوا ما أنتم ملقون**﴾ وفي جوابه هذا استخفاف بأمرهم، مما مكنهم من المبادرة في إلقاء تخيلاتهم وسحرهم.

وكان ذلك التحول في الآيتين رعاية للفاصلة القرآنية لكل سورة،فإن سورة الأعراف ذات فواصلمنتهية بالياء والنون، فجاءت على إثرها هذه الفاصلة (الملقين)، بينما سورة طه ذات فواصل منتهية بالألف الممدودة والالف المقصورة، فجاءت بناءً على ذلك فاصلة الآية (ألقى).

وتنبه إلى ذلك الخطيب الإسكافي (٤٢٠هـ) في قوله:[[للسائل أن يسألعن اختلاف المحكي فيالموضعين مع أن ذلك في شيء واحد؟ والجواب أن يقال: أن المقصود معنى واحد،فاختير في سورة الأعراف﴿وإما أن نكون نحن الملقين﴾؛ لأن الفواصل قبله على هذا الوزن، واختير في سورة طه﴿وإما أن نكون أول من ألقى﴾ لذلك]]. [٦٦٣:١٣]

وإلى هذا ذهب الغرناطي(٧٠٨هـ) وأورد سؤالين الأول:ما وجه الاختلاف في السورتين؟ والآخر: ماوجه اختصاص كل من السورتين بما ورد فيها؟ فأجاب على سؤاله الأول: بأنه لا يلزم من الآية أنكلام السحرة هذا كان في موطن واحد؛بل لعله في موطنين،أولعله قد تكررمنهم وأن كان في موطنواحد، أولعل أحدهم قال هذا والآخر قالهذا،وأما إجابته على سؤاله الآخر فكانت على ما جاء بهالمفسرون بأن كل واحدة من الآيتين اختصت بفاصلة السورة التي وردت فيها.[٢٤٢:١٣] في حينذهب البيضاوي(٧٩١هـ) إلى أنهم بتغييرهم للنظم نبهوا برغبتهم إلى ما هو أبلغ[٥٦٣/١٤:١]

٢- خاتمة البحث

١-جاء التنوع في الفاصلة القرآنية في القصتين مراعيا الجانب المعنوي الدلالي والجانب الشكليفراعى كل من الانسجام الصوتي والموسيقي لجرس الألفاظ، والمعنى وسياق الحال والمقام، وفي هذا لم يكن القرآن الكريم مراعيا الجانب اللفظي على حساب المعنى والسياق.

٢-جاء التنوع في الفاصلة القرآنية لثلاثة أشياء:-

أ- التقديم والتأخير ب- الحذف ج- التغايربينالاسم والفعل

٣-للتقديم والتأخيرأهمية كبيرة في بناء الجملة في الخطاب القرآني فمرة كان للعناية والاهتمام، ومرةأخرى جاء حسب سياق الحال والمقام.

٤-للحذف أهمية قصوى في تحقيق الانسجام الصوتي والإيقاع الموسيقي لجرسالألفاظ،الذي تتطلبهالفاصلة القرآنية، وفيالوقت ذاته يؤدي الغرض الدلالي المقصود من الخطاب في الآيات الكريمة.

٥-أن التغايربين الاسم والفعل في الاستعمال والوضع فيالخطاب القرآني له أهميته الخاصة من حيثعنصرالثبوت والتغيير،فالتعبيربالاسم أبلغ وأكثرتوكيدا وأشد من التعبير بالفعل.

CONFLICT OF INTERESTS
There are no conflicts of interest

٣- المصادر

١- الرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني في الدراسات القرآنية والنقد الأدبي:ثلاث رسائل في الإعجاز القرآني، حققها وعلق عليها: محمد خلف الله أحمد، والدكتور محمد زغلول، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة، ١١١٩م.

٢- بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٣- أبو محمد عبدالله بن محمد سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي٤٦٦ هـ، سر الفصاحة :،دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى،١٤٠٢هـ.

٤- أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني(٤٧٤هـ): دلائل الإعجاز، تعليق: أبو فهر محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الخامسة، ٢٠٠٤.

٥- أبو الحسن حازم القرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، الدار العربية للكتاب، تونس، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٨م.

٦- أبي إسحاق إبراهيم بن السَّري المتوفي سنة ((٣١١هـ)): معاني القرآن وإعرابه، شرح وتحقيق: دكتور عبد الجليل عبده شبلي، الطبعة الأولى،١٤٠٨ هـ -١٩٨٨م.

٧- موفق الدين يعيش (ابن علي بن يعيش) المتوفي (٦٤٣هـ):شرح المفصل: صححه وعلق عليه جماعة من العلماء بعد مراجعته على أصول خطية بمعرفة مشيخة الأزهر المعمور، عنيت بطبعه ونشره بأمر المشيخة: إدارة الطباعة المنيرية بمصر. [تأريخ وصول الباحث للمصدر سنة ٢٠١٨م]

٨- كمال الدين عبد الغني المرسي: فواصل الآيات القرآنية، المكتب الجامعي الحديث، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.

٩- عبد الكريم حسين السعدون، حسن رحيم السلطاني: الانسجام النصي في سورة الاسراء، جامعة بابل/ كلية الدراسات القرآنية، مجلة جامعة بابل/ العلوم الانسانية/ المجلد ٢٥، / العدد ٥،٢٠١٧.

١٠- ضياء الدين بن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب : قدمه وعلق عليه: الدكتور أحمد الحوفي والدكتور بدوي طبانة، دار النهضة ،مصر للطباعة والنشر، الطبعة الثانية. [تأريخ وصول الباحث للمصدر سنة ٢٠١٨م]

١١- جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري،(٤٦٧هـ-٥٣٨هـ):الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض- مكتبة العبيكان ،الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

١٢- أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي المتوفي (٤٢٠هـ): درة التنزيل وغرة التأويل: دراسة وتحقيق وتعليق: الدكتور محمد مصطفى آيدين، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م.

١٣- أبو جعفرأحمد بن إبراهيم بن الزبير الأندلسي الغرناطي(٦٢٧- ٧٠٨هـ: ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه متشابه اللفظ من آي التنزيل)، تحقيق: الدكتور محمود كامل أحمد، دار النهضة العربية للطباعة والنشر-بيروت. [تأريخ وصول الباحث للمصدر سنة ٢٠١٨م]

١٤- محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي(٧٤٥هـ):البحر المحيط، دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان- الطبعة الأولى،١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.

١٥- ناصر الدين أبي سعيد عبدالله بن عمر البيضاوي (٧٩١هـ): أنوار التنزيل واسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي : حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وضبط نصه:محمد صبحي بن حسن حلاق والدكتور محمود أحمد الإطرش، دار الرشيد-بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م .

١٦- سماحة الأستاذ العلامة الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور: التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، [تأريخ وصول الباحث للمصدر سنة ٢٠١٨م]

١٧- أبوبكر محمد بن الطيب الباقلاني: إعجاز القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر ،دار المعارف- بمصر. [تأريخ وصول الباحث للمصدر سنة ٢٠١٨م]

١٨- عمر محمد عمر باحاذق الجانب الفني في قصص القرآن الكريم، الطبعة الأولى، دار المأمون للتراث-، ١٩٩٣م.

١٩- فاضل صالح السامرائي (أستاذ بكلية الآداب-جامعة بغداد):التعبير القرآني، دار عمار، الطبعة الرابعة،١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م .

٢٠- يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني:الطراز، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى،١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

٢١- إبراهيم أنيس: من اسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية. الطبعة السادسة، ١٩٧٨م.

٢٢- كاصد ياسر حسين: الجرس والإيقاع في تعبير القرآن، مجلة آداب الرافدين، كلية الآداب- جامعة الموصل، العدد التاسع، أيلول، ١٩٧٨م.

٢٣- محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري نفع الله به المسلمين (٥٤٤-٦٠٤هـ): تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان- بيروت، الطبعة الأولى،١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

٢٤- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي(١٧٥ ه): العين، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي. [تأريخ وصول الباحث للمصدر سنة ٢٠١٨م]

٢٥- أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر سيبويه (١٨٠هـ) :الكتاب تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر:مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض، الطبعة الثانية،١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٢٦- أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي (٣٢٨هـ): إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله- عز وجل، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دمشق ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.

٢٧- الحافظ الجليل أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري(٨٣٣هـ): النشر في القراءات العشر، أشرف على تصحيحه ومراجعته للمرة الأخيرة حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية- بيروت – لبنان. [تأريخ وصول الباحث للمصدر سنة ٢٠١٨م]
٢٨- أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي(٢٨٨-٣٧٧هـ) :الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير حوبيجاتي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث.الطبعة الأولى ، ١٣٠٧هـ- ١٩٨٧م .
٢٩- السيد قطب:التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، طبع بعدة طبعات. ط١٠ في سنة ١٩٨٨م، وط١١في سنة ١٩٨٩م، وط١٢ في سنة ١٩٩٢م، وط١٣، وط١٤ في سنة ١٩٩٣م، وط ١٥ في سنة ٢٠٠١م، وط١٦ في سنة ٢٠٠٢م، وط١٧ في سنة ٢٠١٣م.
٣٠- الشحات محمد أبو ستيت،(كلية اللغة العربية- جامعة الأزهر):خصائص النظم القرآني في قصة إبراهيم –عليه السلام: مطبعة الأمانة،الطبعة الأولى ،١٤١٢هـ-١٩٩١م.
٣١- غانم قدوري الحمد (مدرس في كلية الشريعة –جامعة بغداد): رسم المصحف (دراسة لغوية تأريخية): الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م
٣٢-. أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء المتوفي (٢٠٧هـ): معاني القرآن،عالم الكتب، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
٣٣- أبو جعفر أحمد بن محمد إسماعيل النحاس المتوفي سنة(٣٣٨هـ):إعراب القرآن، تحقيق: الدكتور : زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
٣٤- أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي(٦٧١هـ)الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، شارك في تحقيق هذا الجزء :كامل محمد الخراط، محمد أنس مصطفى الخنّ، مؤسسة الرسالة. الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٣٥- أبو منصور الثعالبي (٣٥٠ هـ- ٤٣٠ هـ): فقه اللغة وسر العربية، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الإبياري، وعبد الحفيظ شلبي، مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي وأولاده، الطبعة الأولى، ١٣٥٧ هـ- ١٩٣٨م.
٣٦- أبو السعود بن محمد العمادي الحنفي(قاضي القضاة) (٩٠٠هـ- ٩٨٢هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم المعروف ب(تفسير أبي السعود)، تحقيق: عبد القادر احمد عطا، مكتبة الرياض الحديثة. [تأريخ وصول الباحث للمصدر سنة ٢٠١٨م]
٣٧- فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ٢٠٠٠م .